

لاهمز في كلامهم

Dialecto vulgaire de Mésopotamie.

لهجة العوام في الاسماء المملوذة

ان قصر المملود جائز في العربية الفصحى ، وواجب في كلام العامة . فان
الهمزة معلومة في كلامهم ، لا توجد إلا في اوائل الكلمات : فتسممهم يقولون
في رأس راس وفي جمه زوس ؛ وكذلك الفأس يقولون فيها فاس وفوس ؛
ويقولون في مأمور مامور ؛ وفي مأخوذ مأخوذ ؛ وفي مؤمن مؤمن . والاسماء
المملوذة لا ينطقون بها إلا مقصورة . ثم انهم بعد قصرها ، اي بمسد حذف
همزتها ، يسقطون منها حرف المد ايضا لفظا ، مكتفين عنه بما قبله من الفتحة
الذاللة عليه . ولعجتهم في مثل هذه الاسماء المملوذة بعد قصرها على الوجه
المذكور هي ان يجعلوا اولها مكسورا ؛ فيقولوا في سماء سما (الالف تكتب
ولا تلفظ) وفي رجاء رجاء ، وفي شفاء شفاء ، وفي جفاء جفاء ، وفي شقاء شقاء ،
وفي مساء مساء ، وفي شراء شراء ، وفي غراء غراء . كل ذلك بالقصر والكسر
إلا في هوا وعطاء فيفتحونهما ويقولون فيهما هوا وعطا

وهذا اي الكسر خاص بالاسماء الثلاثية اما غير الثلاثية فيقصرونها فقط
ولا يكسرونها فيقولون في حلفاء حلفاء (الالف تكتب ولا تلفظ) وفي طرفاء
طرفاء ، وفي علباء علباء . وكذلك يفعلون في الفالتأنيث المملوذة ، اي يكتفون
فيها بالقصر دون الكسر ، فيقولون في حمراء حمراء (الالف تكتب ولا تلفظ)
وفي شقراء شقراء ، وفي بيضاء بيضاء ، وفي سوداء سوداء . وفي جرباء جرباء ،
وفي عرجاء عرجاء الى غير ذلك من الصفات التي على فعلاء . واذا كانت الهمزة
في وسط الكلمة وكنت مكسورة قلبوها ياء . كما يفعلون ذلك في اسم الفاعل
من الاجوف فيقولون في قائل كابل ، وفي بائع بايع ، وفي خائف خايف .
وكذلك يفعلون في همزة الجموع التي هي على نماثل كمجايب وغرايب وصنابع
وغير ذلك .

الحركات

في اللغة العامية ست حركت : ثلاث منها مشتركة بينها وبين اللغة الفصحى وهي الضمة ، والفتحة ، والكسرة ؛ وثلاث خاصة بها وهي الفتحة المقبوضة ؛ والفتحة المسوطة ، والكسرة الضئيلة (١)

اما الحركات المشتركة فمعلومة ، ولها علامات ترسم فوق الحرف او تحته فالتى ترسم فوق الحرف هي الضمة وهذه علامتها (٤) والفتحة وهذه علامتها (٥) والتي ترسم تحت الحرف هي الكسرة وهذه علامتها (٦) واما الحركات الخاصة باللغة البامية فهي هذه :

(الفتحمة المقبوضة) : وهي فتحة تليها واو سا كنتا ويكون صوتها مائلا نحو الضم قليلا ، ولذا سميناها متبوضطة ، فصوتها كصوت (ا) بالفرنسية كما في جوز وثوب . وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا : (٧) وهي علامة الفتحة بعينها الا ان طرفها لايسر معطوف الى فوق لتدل عطفته على ميل الفتحة الى الضم .

(الفتحة المسوطة) وهي فتحة تليها ياء سا كنتا ويكون صوتها مائلا الى الكسرة قليلا ، ولذا سميناها مسوطة ، فصوتها كصوت (ع) بالفرنسية، كما في جيب وذيل وقد جعلنا لهذه الحركة علامة توضع فوق الحرف هكذا (٨) وهي علامة الفتحة المعلومة لانها معطوفة الطرف لايسر الى تحت لتدل عطفته على الميل بها نحو الكسر قليلا .

(الكسرة الضئيلة) قد ذكرناها فيما تقدم فانظرها هناك وهي كسر لاغير محسوسة بحيث يظن الحرف معها سا كنتا كحركة الفين من غراب في قواهم (غراب يكول لقراب وجهك اسود) وقد جعلنا للكسرة الضئيلة علامة توضع تحت الحرف هكذا (٩) وهي علامة مركبة من علامتي الكسرة والسكون فان علامة الكسر هي هذه (١٠) وعلامة السكون هذه (١١) فيجمعنا بين العلامتين وجعلناهما علامة على الكسر الضئيلة اشارة الى ان هذه الكسرة قريبة من السكون (١٢) واما حركت الاعراب وهي الرفع ، والنصب ، والحذف ، فلا توجد في كلام العامة البية لان اللغة العامية لا اعراب فيها .

(١) نحن لا نرى رأي الكاتب المبدع ، بل نذهب الى ان هذه الحركات قديمة عند العرب الفصحى وسوقه تكتب عنها مقالا لنتبته فكرتنا (٢) لما اتممنا كتابنا عن هذه العلامات وردف الكلم العربية بحرف افرنجي بقابها للدلالة على تلك الحركات الضئيلة . ل. ع

التتوين

لا يوجد التتوين في كلام الصلوة ، لانه من خواص الاسماء العربية والاعراب ساقط في كلامهم ؛ فلزم ان يكون التتوين ساقطا ايضا لانه قد يوجد في كلامهم نادرا . وذلك انه ربما كسروا آخر الاسم التكررة ونونوا كما في قولهم « تجوز (بتتوين الكسر) معلود يجراب (بتتوين الكسر) مشدود » وكقول بعضهم اذا سلم : « سلام (بتتوين الكسر) عليكم » وكقولهم وهو من امثالهم : « كحيللة (بتتوين الكسر) جسبت و ردت » فالتتوين انما يوجد في كلامهم نادرا مقترنا بالكسرة فقط ولا يدخل وقوعه تحت ضابط بل هو من قبيل السماعي ؛ لان الغالب المطرد في كلامهم هو ان تكون او اخر الكلم ساكنة خالية من حركات الاعراب .

اسقاطهم الالف من اللفظ

كل كلمة انتهت بالالف اسقطوا الفها من اللفظ ، اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها سواء كانت تلك الكلمة اسما كالعصا او فعلا كمشى او حرفا كمل فيقولون مثلا مشى على رجله . وضربني بالعصا . فالاسماء المقصورة كلها يجرون فيها على هذا الوجه مثل : موسى وعيسى وحبل ومصطفى وغير ذلك . وكذلك يفعلون في الاسماء المنبذة فانهم يحذفون الهزلة منها كما تقدم بيانه ويسقطون الفها ايضا من اللفظ مثل سما ورجا وهوا .

ويسقطون الالف ايضا من ضمير المؤنث الغائبة فيقولون مثلا (شفتها تليس بنتها ثيابها) ومن حرف النداء ايضا في الاغلب . فيقولون يا محمد يا جاسم يا حسن ، إلا مع لفظ الجلالة فلا يسقطونها بل يقولون يا الله .

وكذلك في الاعمال يسقطون الالف من او اخرها اكتفاء عنها بالفتحة التي قبلها إلا اذا اتصل بها ضمير المفعول ، فانهم عندئذ يشبونها في اللفظ فيقولون مثلا (رماني الزمان) (وعلاك ربك على عدوك) و (هالحيامة منو حياها) واما الالف في (جا) الفعل الماضي فيشبتونها لانها ليست في آخر الفعل بل في وسطه ، لان لام الفعل هو الهزلة التي يسقطونها في كلامهم كما ذكرنا في الفصول المتقدمة . ومنهم من يسقطها ايضا فيقول (ج) فيبقى الفعل حرفا واحدا كما ترى . ومنهم من يقدمها على الجيم فيقول (اج) فتضير هزلة . غير ان الغالب في كلامهم هو (جا) .
معروف الرصافي